والبيهقي في شعب الايمان بلفظ ان لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق
وزيد في رواية يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار قلت
وهذه الرواية مناسبة للمقام وموافقة لما بعض العلماء الكرام
من ان اهل الموقف ستمائة الف فان نقص العدد كمل بمجيء الملائكة وحضورهم
مصرح ومنها انه يوم المباهاة كيوم عرفة فاخرج ابن سعد في
طبقاته عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاؤوني شعثا
غبرا يتعرضون لرحمتي فاني اشهدكم اني قد غفرت لمحسنهم وشفعت
محسنهم في مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك فهذا برهان واضح
على ان اجتماعهما موجب لزيادة المغفرة وشمول الرحمة وعموم
القبول وشمول الحصول والوصول ومن انكر هذا فهو جاهل
غير مطلع على المنقول والمعقول ومنها ان الحسنة فيها تضاعف
فاخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
تضاعف الحسنات يوم الجمعة قلت وقد بين في حديث السبعين
وهو الملايم لما نحن فيه من التبيين والتعيين واخرج حميد بن زنجويه
في فضائل الاعمال عن المسيب ابن رافع قال من عمل يوم الجمعة
ضعف بعشرة اضعافه في سائر الايام قلت فالمضاعفة

8

فالمضاعفة تزيد على السبعين وتبلغ المائة وهو المطابق لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة فهو افضل من سبعين حجة
وتبين ان المراد بالسبعين الكثرة لا التحديد والتعيين والله المعين ومنها
موافقته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقف فيه وانما يختار الله تعالى له الافضل
على الوجه الاكمل وبيانه انه صلى الله عليه وسلم اخر اداء الحج بعد وجوبه مع تحقق
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم فاختلف العلماء في سبب تأخيره مع
كون اكثر العلماء على وجوب الحج فورا بعد ثبوت شرائط الوجوب والاداء عند
اكثر العلماء فقيل بسبب ذلك التأخير ما وقع للكفار من النسيء اللازم منه وقوع اداء
الحج في بعض الاعوام في غير زمانه وقد ابطلنا هذا القول المفهوم منه ان
حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت في ذي القعدة في رسالة معمولة في تحقيق
ان حج ابي بكر رضي الله عنه كان في ذي الحجة واثبتنا خبطه بالادلة النقلية والعقلية
وقيل السبب في ذلك انه لما اراد التوجه الى الحج تذكر ان الكفار يطوفون بالبيت عريان
وان المشركين يختلطون بالمسلمين في حجهم لما وقع لهم من العهد والامان
الى مدة معلومة ونحو ذلك مما كان سببا لتأخيره فجعل الصديق الاكبر اميرا
على الحاج ثم ارسل عليا رضي الله عنه بان يقرأ على الكفار صدر سورة براءة المشتملة
على نبذ عهودهم وعلى ان لا يحج بعد العام مشرك كما اشار اليه سبحانه وتعالى
بقوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وعلى تحريم النسيء وغير ذلك اقول ولا يبعد ان يكون منع جعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1